اليوم .. ميركل تبدأ زيارتها لأنقرة

الخميس 2 فبراير 2017 11:02 م

تبدأ المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، زيارة إلى العاصمة التركية أنقرة، اليوم الخميس، وذلك بعد أيام من زيارة مماثلة قامت بها رئيس الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، إلى أنقرة، في إطار تحسين العلاقات الخارجية البريطانية مع كل من الإدارة التركية قبيل بدء محادثات انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي.

وتعكس الزيارتان جواً من التنافس بين بريطانيا وألمانيا لجذب تركيا إلى جانب كل منهما، وسط ميل تركي للتعاون مع كل من يعاكس الاتحاد الأوروبي بسبب مواقفه الملتبسة من محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا، بشهر يوليو ، ودعمه لكل من حركة "الخدمة" بقيادة عبدالله غولن، المتهمة بالوقوف وراء المحاولة الانقلابية، وكذلك لحزب العمال الكردستاني.

وتأتي زيارة ميركل الأولى، هذا العام، إلى أنقرة، في محاولة لتخفيف حدة التوتر بين كل من الإدارة التركية والاتحاد الأوروبي، بعد تأخر الأخير في تنفيذ الاتفاق التركي الأوروبي، سواء في ما يخص إلغاء تأشيرة الدخول عن المواطنين الأتراك الراغبين بالتوجه إلى فضاء "شينغين" الأوروبي، أو في ما يخص اتفاقية إعادة قبول اللاجئين وما رافقها من تأخر في صرف المساعدات الأوروبية للاجئين السوريين في تركيا. وللتوتر أسباب أخرى تتعلق بقبول ألمانيا طلبات لجوء منتسبي حركة "الخدمة" من المدنيين وما يقارب 40 ضابطاً من القوات المسلحة التركية ممن كانوا يعملون في مؤسسات حلف "شمال الأطلسي" ورفضوا تنفيذ أوامر الاستدعاء التي وجهت لهم من القوات المسلحة التركية على خلفية المحاولة الانقلابية.

وتتزامن زيارة ميركل مع وجود أزمة تركية يونانية، ناتجة عن رفض المحكمة العليا في اليونان طلبات إعادة 8 من الضباط الأتراك الذين شاركوا في المحاولة الانقلابية ثم فروا إلى الأراضي اليونانية. وتبع ذلك قيام رئيس هيئة الأركان التركية، الجنرال خلوصي أكار، بزيارة إلى بعض الجزر المتنازع عليها مع اليونان، بعد تهديد وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو، بوقف تنفيذ اتفاقية إعادة قبول اللاجئين في حال امتنعت أثينا عن تسليم الانقلابيين الفارين للحكومة التركية.

وستلتقي المستشارة الألمانية برئيس الوزراء التركي، بن علي يلدرم، وكذلك بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وتبدو أجندة الزيارة مزدحمة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الأمني.

وسيعمل الجانبان على تسريع تنفيذ اتفاقية قبول اللاجئين، لناحية رفع تأشيرة الدخول عن المواطنين الأتراك. والذريعة التي يقدمها الأوروبيون لعدم تنفيذ تعهدهم بشأن إعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول إلى دول "شينغين"، تتمثل بالرفض التركي لتعديل قانون مكافحة الإرهاب في ظل الأوضاع الأمنية التي تعاني منها البلاد.

كما من المتوقع أن تركز المباحثات الألمانية التركية على تسريع دفع المعونات الأوروبية للاجئين السوريين على الأراضي التركي، والتي لم تتلق منها أنقرة، حتى الآن، سوى أقل من 10 في المائة من الالتزامات الأوروبية بدفع 3 مليارات يورو حتى نهاية 2017. وسبق زيارة ميركل صرف المفوضية الأوروبية 150 مليون يورو فقط لصالح بناء مدارس للتلاميذ السوريين في تركيا بالتعاون مع المؤسسات التركية المعنية والبنك الدولي والبنك الألماني للتنمية. وكان نائب رئيس الوزراء التركي، ويسي قاياناك، قال إن مشاريع البنية التحتية التعليمية والصحية المشتركة لم تحصل سوى على 222 مليون يورو من أصل 3 مليارات يورو، وذلك على الرغم من التزام تركيا الواضح بالاتفاق مع الاتحاد الأوروبي. ويشار إلى تراجع عدد المهاجرين السرّيين (غير الشرعيين) إلى الأراضي الأوروبية عبر تركيا، إلى 37 ألف و136 شخصاً عام 2016، بعدما كان 494 ألف مهاجر عام 2015.